

الفصل التاسع

ابن لنفسك شبكة NETWORK

لقد أصبح عمل الشبكات (Networking) هو الطراز العصري (موضة العصر) في هذه الأيام. لكن يمكن القول إن الفكرة قديمة بعض الشيء. وترتكز على معلومة بسيطة نسبياً، وهي أنه لا يمكنك أن تحقق جميع أهدافك بمفردك؛ لأنك تحتاج في الغالب إلى مساعدة الآخرين: شخص ما يؤمن لك التعرف على آخر، وآخر يقرأ لك ما كتبته ويقدم لك بعض المقترحات للتحسين، وثالث تثق به يناقش معك مسألة هامة ويساعدك على إيجاد أفضل الحلول لها. أو إنسان يحبك يجدهك كفاً ويسعى لتشجيعك وترقيتك في مسيرتك المهنية. وفي العمل الجماعي خصوصاً، فإننا نحتاج دوماً إلى أشخاص يدعموننا، يشدوا من عزيمتنا وينصحوننا

العمل الشبكي (Networking) هو مبدأ التبادل في الاتجاهين. شخص ما يساعدك؛ لأنه سيلتجئ إليك أيضاً في يوم من الأيام بطلب المساعدة. إنه يساعدك من منطلق، أنه على الإنسان أن يمد يد العون لأخيه الإنسان دون أن يُقدم له الفاتورة مباشرة. وبما أن الشبكة تتألف من مجموعة من الأشخاص فإنك قد تلقى الدعم والمعونة عندما تحتاجها من شخص لا تتوقعه إطلاقاً.

إن وجودك داخل شبكة ما يعني أيضاً أنه لديك خارج هذه المجموعة أناس آخرون ينظرون إلى المسائل والمشكلات بمنظار آخر

ويقدرونها بطريقة مختلفة تماماً. ولعلك أصبحت تدرك أن لهذا الأمر حسناته. وإن كنت من النمط الأزرق مثلاً تعطيك هذه الشبكة فرصة تبادل الأفكار مع الأصفر: فتحصل على أفكار قيمة لعملك أو التعرف على شخص هام يفيدك في حياتك. أو أنك كأحمر تناقش مع شخص أخضر مشكلة أحد العاملين معك، فيلفت انتباهك إلى أمور إنسانية غابت عن ذهنك نهائياً. إن تبادل الآراء مع أناس يحملون وجهات نظر مختلفة يؤدي إلى الإقلال من الأخطاء والزلات أكثر من الرأي الواحد، وقد قيل في الأمثال: «رأيين أفضل من رأي» أو «استشر ولو كنت على صواب» أو «ما خاب من استشار».

العمل ضمن شبكة يعني:

- ❖ أن مجموعة من الأشخاص لهم اهتمامات متشابهة، يجتمعون بشكل اختياري ودون كلفة للتعاون فيما بينهم في الأمور المهنية كما في الحياة الخاصة.
- ❖ أن يمنح كلُّ منهم من وقته وجهده للآخرين.
- ❖ أن لا يتوقع أي منهم رد الجميل أو المساعدة المباشرة من أي من الآخرين.
- ❖ أن لدى كلِّ منهم في شبكته أشخاص يساعده في حل مشكلاته، حتى وإن لم يكن يعمل معهم في ذات الفريق.
- ❖ أن تقلَّ أخطاء الإنسان عندما يتبادل الأفكار مع غيره، يتنبه إلى المشكلات مبكراً، ويكتسب خبرات هامة من منظور وتطلعات الآخرين.

حل المشكلات بطريقة الجهات الأربعة:

إن نظرية التوجهات المختلفة تنطبق من حيث المبدأ مع نظرية حل المشكلات بطريقة الاتجاهات الأربعة. وهي طريقة تُحرض الفريق على السعي إلى حل المشكلات، لكن أود أن أعرضها لكم في هذا الفصل عن عمدٍ مع نظام الشبكات؛ لأنها يمكن أن تطبق أيضاً خارج نطاق الفريق إن تمكنت من جمع الأشخاص المناسبين في شبكة متناسقة.

يتكون حل المشكلات الفعال من أربع مراحل:

- ١ . التخمين: تجميع الأفكار لتطوير الحلول المناسبة للمشكلات.
 - ٢ . الملاحظة: جمع الوقائع والمعلومات مع أخذ تفاصيل المشكلة بالاعتبار.
 - ٣ . التفكير: تحليل المشكلة بموضوعية مع ملاحظة الأسباب وتأثيرات كل حل محتمل.
 - ٤ . الإحساس: التفكير بآثار الحلول المحتملة للمشكلات على الأشخاص المشاركين.
- ويمكن لكل نمطٍ من الأنماط أن يُدلي بحججه وقدراته الخاصة بهذا الحل النموذجي، وكما يتضح من الشكل المبين أدناه، تجري العملية على النحو التالي:

لديك في النهاية الحل الذي يأخذ بعين الاعتبار جميع الآراء والتوجهات بشكل شامل. يذهب إلى عمق المشكلة، له فعالية كبيرة و يراعي جميع المعنيين. يُشترط بهذه الطريقة أن يكون جميع المشاركين بالحل مستعدين لقبول الحلول التوفيقية و تفهم آراء ووجهات نظر كل عضو آخر وتقديرها وإن اختلفت مع آرائهم.

يمكنك أيضاً أن تنظم مثل هذا الحل للمشكلة خارج إطار الفريق، كأن تكون مرتبطاً ببعض الأصدقاء أو المعارف أو الزملاء في شبكة خاصة. بحيث تجتمعوا بانتظام أو حسب الإمكانية وتناقشوا المشكلات بهذه الطريقة.

كيف تصبح عضواً في شبكة؟

تنجح الشبكات كأفضل ما يمكن عندما تتكون من صلات مهنية: فإن كنت عضواً في اتحاد مهني مثلاً ولديك تواصل طبيعي مع أعضاء هذا الاتحاد أو الجمعية. واتصلت بأحدهم لأن لديك سؤالاً أو أنك بحاجة إلى وساطة أو معرفة شخص ما، فإنه سيُلبى طلبك مباشرة على خلفية عضويتكم المشتركة.

كما يمكنك أيضاً أن تؤسس شبكةً أو مجموعةً من الأصدقاء بمبادرتك الشخصية، فقد قُمتُ مع مجموعة من المفكرين في مجال التدريب بتأسيس شبكة صغيرة خاصة (الحد الأقصى سبعة أشخاص) وذلك في مجال الاستشارات الإدارية. ويمكنك أن تتصور كم كان حماسنا وسرورنا لهذا العمل كبيراً.

يمكنك أنت أيضاً عزيزي القارئ عمل ذلك! فكر بالأشخاص الذين يمكنك أن تتوافق معهم، من هو الذي تهتم به وتتحمس له أكثر من غيره، من الذي يأتي بالأفكار الجديدة التي يمكن أن تكمل أفكارك. تكلم معهم، تواعدوا واجتمعوا ببساطة. إن ميزة الشبكة هي أنها لا تحتاج إلى تنظيم كبير كي تنجح. وإنني على ثقة بأنها ستجلب لكم كثيراً من المتعة والفائدة والمناقشات الهامة، كما هو الحال مع شبكة المدربين التي أسسناها.

